مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ بين الأهمية والاستخدام في معاهد التربية البدنية والرياضية

أ. يحياوي عبد الرحيم*

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ في معهد التربية البدنية والرياضية وهذا انطلاقا من جانبين الأول من حيث درجة الاستخدام والثاني من حيث درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية وهذا من خلال نظرة هيئة التدريس، وايضا من خلال التعرف على دلالة الفروق في استجابات افراد العينة بين درجة الاستخدام ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ لجميع مبادئ الدراسة.

وتكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس الدائمين، وقد استخدم المنهج الوصفي وأداة تمثلت في الاستبانة والتي تكونت من محورين الأول خاص بقياس أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ والثاني فهو خاص بقياس درجة توفر هاته المبادئ والذي تضمن لكل من المحورين 56 فقرة مقسمة على 14 مبدأ. أظهرت النتائج أن درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة ضعيفة، في حين درجة أهمية توفر هاته المبادئ جاءت عالية وكذلك توصلنا إلى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر هيئة التدريس بالنسبة لدرجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة ولأهمية توفر هاته المبادئ.

Abstract:

The purpose of this study is to identify the extent to which the principles of the overall quality management of “diming” are applied in the Sports and Physical Training Institute. The study focuses on two aspects: the first seeks to know how frequently these principles are used and the second stresses the importance of the availability of “diming’s” overall quality management principles in the programmes and services provided by the Sport and Physical Training Institute. This is achieved through the eyes of the teaching staff on the one hand، and by grasping the significant differences underlying the sample group’s

* معهد التربية البدنية والرياضية،جامعة– جامعة الجزائر 3

responses as to the use and importance of availability of diming's overall quality management principles.

The sample group of the study includes all the permanent members in the teaching body. For this، both the descriptive method and the questionnaire have been used. The latter includes two central points: the first is about measuring the importance of the availability of diming's overall quality management principles while the second is devoted to measuring how available these principles are. The two parts involves 56 paragraphs dealing with 14 principles. The findings show that the degree of using the overall quality management principles is low. Whereas، the importance of the availability of these principles is demonstrated as high. Also، we figured out that there are statistically significant differences in the teaching staff's points of view as to the degree of using the overall quality management principles as well as the importance of their availability.

الإشكالية:

لعل المتتبع للسرعة الكبيرة التي تتطور بها الحضارة الإنسانية في عالمنا هذا ومنذ نهاية القرن التاسع عشر، يرى أن صفة التغيير من أبرز الصفات التي يمكن أن تكون عنوانا لهذا العصر. ذلك أننا نشهد تغييرات متلاحقة في شتى المجالات جعلت المخططين يشعرون بالعجز عن التنبؤ بالصورة التي سيكون عليها العالم في المستقبل القريب.

فالبشرية الآن تمر بمنعطف معرفي حاسم يقود الحضارة الإنسانية نحو أبعاد جديدة وغايات مثيرة .نتيجة لما نعيش فيه اليوم من ثورة معرفية هائلة وما يلازمها من تطورات تكنولوجية مذهلة. وفي ظل هذه المعطيات المتداخلة والمعقدة التركيب يظهر جليا أهمية التعليم في حياة المجتمعات لما يمكن أن يقدمه من خدمات راقية للفرد وللمجتمع ككل.

إن ما عرفته منظومة التعليم العالي في الجزائر من تطور كمي هائل تبينه مؤشرات عدة منها " تطور الشبكة الجامعية إلى(94) مؤسسة جامعية موزعة على مختلف ولايات الوطن، و تزايد عدد الأساتذة ، وتعداد الطلبة بمن فيهم المسجلون في الماجستير والدكتوراه، و تخرج أكثر من مليون إطار منذ الاستقلال (إصلاح التعليم العالي ، جوان،2012)www.mesrs.dz

إن مثل هذا التطور السريع ما كان له أن يحدث دون أن تتولد عنه عدة نقائص

واختلالات والتي مردها أساسا إلى " الضغط الاجتماعي المتزايد على التعليم العالي "،ولقد أدى تراكم هذه الاختلالات عبر السنين إلى جعل الجامعة الجزائرية غير مواكبة، بالقدر الكافي للتحولات العميقة التي عرفتها البلاد على الأصعدة الاقتصادية و الاجتماعية و كذا السياسية والثقافية " وتترجم عدم الموائمة هذه في عجز نظام التعليم العالي القديم على الاستجابة بفعالية للتحديات الكبرى التي يفرضها التطور غير المسبوق في العلوم والتكنولوجيات، و تلك التي نجمت عن عولمة الاقتصاد و عن بزوغ مجتمع المعلومات و بروز المهن الجديدة فضلا عن التحديات المتمثلة في عولمة منظومات التعليم العالي"

وهكذا فإن منظومة التعليم العالي الجزائرية مدعوة في كل مرحلة من مراحل تطورها إلى التكيف باستمرار مع هذه التحولات العميقة و أن تكون قادرة على استيعاب نتائج التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي ميزت البلاد من جهة، و التحولات الإقليمية والدولية الملاحظة من جهة أخرى، و هذا ما دأبت عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والذي يرتكز على مقاربة جديدة (LMD) منذ العام 2002و ذلك بتبنيها للنظام الجديد للعلاقات البيداغوجية والعلمية "طلبة – أساتذة – إدارة". إضافة إلى ما أبدته الحكومة الجزائرية من استعداد لتحسين أوضاع الجامعة الجزائرية وضمان الاستمرارية في التطور

من خلال الندوات و الملتقيات التي أشارة إلى ضرورة تبني مدخل إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي، في هذا المجال وتمهيدا لتوفير أفضل الشروط الكفيلة بإقامة نظام وطني فعال للتقويم وضمان الجودة في التعليم العالي جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جانب من جوانب تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بالجزائر.

وبناء على هذا فقد تمحورت إشكالية الدراسة في استقصاء موضوع الجودة الشاملة في التعليم العالي بالجزائر. وإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي تناولها العديد من الباحثين في الكثير من الدول الأجنبية والعربية، وذلك من جوانب عدة كمفاهيمها الأساسية، و إمكانية قياسها حسب المعايير العالمية المعتمدة، ومعوقات تطبيقها، و الركائز التي تبنى عليها، إلّا أن مفهوم إدارة الجودة الشاملة بمنظومة التعليم العالي بالجزائر كأسلوب إداري ما يزال غير متداول بشكل عملي، إلاّ ما يتلقاه الطلبة من أساتذتهم ببعض الجامعات في شكله النظري البحت، لذا اقتصر الباحث على دراسة أحد الجوانب المهمة في إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي والذي يعتقد أنه الجانب الأولى بالدراسة قبل الخوض في الجوانب الأخرى، حيث أخذ الباحث على

عاتقه، إجراء هذه الدراسة الاستطلاعي والذي سيستكشف فيه المبررات الفعلية التي تستدعي اقتراح تبني مثل هذا الأسلوب الجديد في إدارة التعليم العالي، و كذلك الوقوف على مدى أهمية توفر المتطلبات الأساسية لتحقيق الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي حسبما يراه أعضاء هيئة التدريس واستنادا إلى بعض الدراسات الميدانية السابقة التي أجريت في بعض الدول العربية، و الأطر النظرية المتعلقة بموضوع إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، و قد عزم الباحث على إجراء بحثه في معهد التربية البدنية والرياضية لجامعة الجزائر3

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة دراستنا تنحصر حول الإجابة عن التساؤل التالي:

ما مدى تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في معهد التربية البدنية والرياضية لجامعة الجزائر3؟

وكخطوة أولى لتحديد أهم محاور هذه الدراسة قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 في نظر هيئة التدريس ؟

- ما درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 في نظر هيئة التدريس ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ لجميع مبادئ الدراسة من وجهة نظر هيئة التدريس ؟

الفرضيات:

- تستخدم مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ بدرجة عالية في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 من وجهة نظرهيئة التدريس.

– لمبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ أهمية عالية من حيث توفر البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 من وجهة نظر هيئة التدريس.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة

الشاملة لديمنغ ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ لجميع مبادئ الدراسة من وجهة نظر هيئة التدريس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال الحاجة إلى الكشف عن موضوع حديث ومهم وهو موضوع إدارة الجودة الشاملة ومدى استخدامه في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر3، وكذا معرفة درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3.

كما أن هذه الدراسة تسهم في تقديم نموذج لتقييم أداء معهد التربية البدنية والرياضية تجاه البرامج التدريبية والأنشطة التي تقدمها وأيضا من خلال معرفة الصعوبات التي قد تواجه عملية تقييم أداء معهد التربية البدنية والرياضية في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة أو تطبيقها.

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في:

- التعرف على درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 من وجهة نظر هيئة التدريس.

- التعرف على درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 من وجهة نظر هيئة التدريس

- معرفة اذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ لجميع مبادئ الدراسة من وجهة نظر هيئة التدريس.

- تقييم أداء معهد التربية البدنية والرياضية في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ.

تحديد المصطلحات والمفاهيم:

الشاملة: تعني أن كل شخص في المنظمة يجب أن يشترك في برنامج الجودة سواء شخصيا أو من خلال فرق العمل الجماعية ،و الاشتراك الكلي يعتمد على تفويض السلطة والتدريب والاتصال.(خضير كاظم حمود، 2001، ص72)

الجودة: الجودة هي توافر خصائص و صفات في المنتج (سلعة أو خدمة أو فكرة)تشبع احتياجات وتوقعات العميل المعلنة والغير معلنة.(احمد سيد مصطفى، 2005، ص15)

الإدارة: تعني تغيير الثقافة و إزالة العقبات والتأكد من أن الأدوات المستخدمة لأداء الوظيفة المتاحة و أن تجعل المنظمة من العمل متعة. (خضير كاظم حمود،2001، ص72)

إدارة الجودة الشاملة: هي طريقة لإدارة المنظمة تهد ف إلى التعاون والمشاركة المنظمة من كل العاملين في المنظمة من اجل تحسين منتجاتها وخدماتها وأنشطتها حتى تحقق رضا العملاء و أهداف المنظمة لمصلحة الجميع و بما يتفق ومتطلبات المجتمع. (سعيد عليوة،2001، ص94)

الجودة الشاملة في التعليم: عملية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم ، وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لضمان تحقيق التحسين المستمر للمؤسسة"(أحمد سيد مصطفى، 1997 ،ص36).

المنهج المستخدم: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة: مجتمع دراستنا هاته يتكون من جميع أعضاء هيئة التدريس الدائمين الحاصلين على درجة الدكتوراه والماجستير لمعهد التربية البدنية والرياضية البالغ عددهم 138 أستاذ، لسنة 2012/2011.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في (9أساتذة التعليم العالي، و41 أستاذ محاضر، و88 أستاذ مساعد).

خطوات بناء الاستبانة:

قمنا بإتباع الخطوات التالية لبناء الاستبانة كما يلي:

أولا: مراجعة بعض المراجع التي لها صلة بالدراسة كالكتب والدراسات المشابهة وذلك من أجل تحديد العبارات التي تمثل محتوى الاستبانة فيما بعد.

ثانيا: الاتصال بالأساتذة واستشارتهم من أجل الاستفادة من خبراتهم.

ثالثا: وضع محاور الاستبانة والتي اهتدينا إليها بعد مراجعة بعض المراجع والدراسات السابقة وقد اشتملت على محورين الأول الخاص بأهمية توفر مبادئ الجودة الشاملة لديمينغ وتضمن 56 فقرة، أما المحور الثاني فهو خاص باستخدام مبادئ الجودة الشاملة لديمينغ وتضمن أيضا 56 فقرة.

الشروط العلمية للأداة:

صدق الإستبانة:

بهدف تحقيق معيار الصدق للإستبانة وجعلها تقيس ما أعدت لقياسه حقيقةً قام الباحث بتوزيع الإستمارة على مجموعة من الأساتذة وذلك من أجل إبداء آراءهم حولها من حيث ملائمتها وصلاحيتها للدراسة وقد طُلِب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم عليها من حيث:

مدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالمحور الذي تنتمي إليه ، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وغير ذلك من ما لم يذكره الباحثان ويرونه مناسبا.

ولمزيد من التحقق من صدق المقياس إحصائيا تم حساب الصدق الذاتي للأداة الذي يتم حسابه عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، وقد كانت قيمته 0.90 وهي قيمة عالية.

ثبات الإستبانة: يقصد بثبات الأداة أو الاستبيان أن تعطي الأداة نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذا طبقت أكثر من مرة في ظروف مماثلة (محمد خليل عباس وآخرون، 2007، ص266)

بعد أن تم التأكد من صدق الإستبانة واعتمادهما بشكلها النهائي، لزم الباحث التأكد من ثباتها، ولكثرة الطرق الإحصائية لإيجاد معامل الثبات قام الباحث بحساب الثبات عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach حيث بلغ معامل الثبات للأداة 81،0 على جميع عبارات الأداة، وبالنسبة وهاته القيمة تعد مقبولة لغايات هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

1- النسب المئوية والتكرارات لوصف مجتمع الدراسة بالنسبة للمعلومات الأولية.

2- المتوسط الحسابي (م.ح).

3- الانحراف المعياري (إ.مع) يبين تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي إذ كلما قلت قيمتها زادت درجة تركيز الإجابات حول المتوسط الحسابي.

4- لقياس صدق وثبات الأداة استعملنا معامل ألفا كرونباخ Alpha de Cronbach.

5- لتحديد طول خلايا المقياس :قمنا باستعمال مقياس سلم ليكرت الثلاثي، واستخدمنا العبارات. (عالية، متوسطة، ضعيفة) وتمثل رقميا (3،2،1) على الترتيب.

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: تستخدم مبادئ إدارة الجودة الشاملة لـديمنغ بدرجة عالية في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 من وجهة نظر هيئة التدريس.

والجدول رقم(32) يمثل:

ترتيب درجة إستخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في البرامج والدورات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر3

يوضح الجدول رقم (32) ترتيب درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في البرامج والدورات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية

الرقم	المبدأ	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	الترتيب
01	تحديد أهداف وأغراض المعهد ونشرها	1.29	ضعيفة	8
02	تبني الفلسفة الجديدة لإدارة الجودة الشاملة وتفهمها	1.07	ضعيفة	13
03	التقييم والأخذ بأساليب التطوير المستمر	1.09	ضعيفة	12
04	الابتعاد عن فلسفة العمل على البرمجية	1.47	ضعيفة	4
05	التخطيط والتطوير للأنظمة ونوعية البرامج التعليمية	1.25	ضعيفة	9
06	إنشاء برامج للتدريب معتمدة علا الأساليب الحديثة	1.22	ضعيفة	10
07	تبني إدارة المعهد لتطبيق مبادئ الجودة الشاملة ودورها في استمرارية التحسين	1.64	ضعيفة	2
08	تقبل إدارة المعهد للتغيير والتطوير	1.42	ضعيفة	5
09	القضاء على العوائق التنظيمية بين إدارة المعهد وأقسامها	1.48	ضعيفة	3
10	التخلي عن الإرشادات المتلاحقة والشعارات	1.82	ضعيفة	1
11	وضع معايير عمل في المعهد	1.40	ضعيفة	6
12	زيادة ولاء وارتباط العاملين وفخرهم بعملهم في المعهد	1.20	ضعيفة	11
13	تطوير وتشجيع برامج التدريب والتطوير الذاتي	0.95	ضعيفة	14
14	العمل من خلال فريق واحد لتحقيق نظام الجودة	1.39	ضعيفة	7
	المتوسط الحسابي العام لمحور الاستخدام	1.33	ضعيفة	

الملاحظ من الجدول أن ترتيب المبادئ كالآتي:

العبارة رقم (10) جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (1.82) تلتها

العبارة رقم (07) بمتوسط حسابي (1.64)، ثم العبارة رقم (09) بمتوسط (1.48)، ثم العبارة رقم (04) في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (1.47)، أما الترتيب الخامس فاحتلته العبارة رقم (08) بمتوسط حسابي (1.42)، أما الرتبة السادسة احتلته العبارة رقم (11) بمتوسط حسابي (1.40)، وكانت العبارة رقم (14) بمتوسط حسابي (1.39) سابعا، ثم العبارة رقم (01) بمتوسط حسابي (1.29) ثامنا، ثم العبارة رقم (05) بمتوسط حسابي (1.42) تاسعا، ثم العبارة رقم (06) بمتوسط حسابي (1.22) في المركز العاشر، أما العبارة رقم (12) جاءت في الترتيب الحادي عشر بمتوسط حسابي (1.20)، في حين العبارة رقم (03)أحتلت المركز الثاني عشر بمتوسط حسابي (1.09)، أما العبارة رقم (02) فكانت في المركز الثالث عشر بمتوسط حسابي (1.07)، واحتلت العبارة رقم (13) المركز الأخير الرابع عشر بمتوسط حسابي (0.95).

ويتبين من الجدول أن المتوسط الحسابي العام لجميع المبادئ في هذه الفرضية قد بلغ (1.33) و هذا يدل على أن درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المعهد التربية البدنية و الرياضية لجامعة الجزائر 3 ضعيفة، و تختلف هذه النتيجة مع التي آلت إليها الدراسة السابقة للباحث(خالد بن جميل مصطفى زقزوق 2008)، حيث أشارت إلى أن درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ في كلية خدمة المجتمع بجامعة أم القرى كانت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي قدره (2.02).

الفرضية الثانية: لمبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ أهمية عالية من حيث توفر البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3من وجهة نظر هيئة التدريس.

والجدول رقم (33) يمثل:

ترتيب درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ في البرامج والخدمات التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3 من وجهة نظر هيئة التدريس.

الرقم	المبدأ	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	الترتيب
01	تحديد أهداف وأغراض المعهد ونشرها	2.44	عالية	6مكرر
02	تبني الفلسفة الجديدة لإدارة الجودة الشاملة وتفهمها	2.44	عالية	6مكرر
03	التقييم والأخذ بأساليب التطوير المستمر	2.43	عالية	7
04	الابتعاد عن فلسفة العمل على البرمجية	2.28	متوسطة	11

05	التخطيط والتطوير للأنظمة ونوعية البرامج التعليمية	2.47	عالية	5
06	إنشاء برامج للتدريب معتمدة علا الأساليب الحديثة	2.40	عالية	9
07	تبني إدارة المعهد لتطبيق مبادئ الجودة الشاملة ودورها في استمرارية التحسين	2.52	عالية	3
08	تقبل إدارة المعهد للتغيير والتطوير	2.42	عالية	8
09	القضاء على العوائق التنظيمية بين إدارة المعهد وأقسامها	2.61	عالية	1
10	التخلي عن الإرشادات المتلاحقة والشعارات	2.59	عالية	2مكرر
11	وضع معايير عمل في المعهد	2.49	عالية	4
12	زيادة ولاء وارتباط العاملين وفخرهم بعملهم في المعهد	2.44	عالية	6مكرر
13	تطوير وتشجيع برامج التدريب والتطوير الذاتي	2.39	عالية	10
14	العمل من خلال فريق واحد لتحقيق نظام الجودة	2.59	عالية	2
15	المتوسط الحسابي العام لمحور أهمية التوفر	2.46	عالية	

الملاحظ من الجدول أن ترتيب المبادئ كان كالآتي:

جاء في المركز الأول: المبدا رقم (9) القضاء على العوائق التنظيمية بين الإدارة وأقسامها بمتوسط حسابي (2.61)، تلاه المبدأين (10)(14) بمتوسط حسابي (2.59) أما في الرتبة الرابعة جاء المبدأ (7) بمتوسط حسابي قدر بـ (2.52)، في حين جاء في الترتيب الخامس المبدأ رقم (11) بمتوسط حسابي (2.49)، وسادسا المبدأ رقم (5) بمتوسط حسابي قدر بـ (2.47)، وجاء في الترتيب السابع كل من المبادئ (1)(2)(12) بمتوسط حسابي نفسه قدر بـ (2.44)، أما المبدأ رقم (3) جاء عاشرا بمتوسط حسابي (2.43) تلاه المبدأ رقم (8) بمتوسط حسابي (2.42)، أما الترتيب الثاني عشر احتله المبدأ رقم (6) بمتوسط حسابي (2.40)، واحتل الترتيب ما قبل الأخير المبدأ رقم (13) بمتوسط حسابي (2.39)، أما المرتبة الأخيرة فجاءت عبارة المبدأ رقم (4) بمتوسط حسابي قدر بـ (2.28)

ومن خلال الجدول السابق يتبين أن المتوسط الحسابي العام لجميع مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ في هذه الفرضية قد بلغ (2.46) وهذا ما يدل على أن درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ عالية في معهد التربية البدنية والرياضية لجامعة الجزائر3 .

وتتفق هذه النتيجة مع التي توصل إليها (خالدين جميل مصطفى زقزوق

2008) حيث أشارت إلى أن درجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة في كلية خدمة المجتمع بجامعة أم القرى كانت بدرجة عالية بمتوسط حسابي قدره (2.52)

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ لجميع مبادئ الدراسة من وجهة نظر هيئة التدريس.

تم استخدام اختبار(t) لإيجاد الفروق بين المعدل العام للمتوسط الحسابي لدرجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة والمتوسط الحسابي العام لأهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ لجميع مبادئ الدراسة.

والجدول رقم (34) يبين الفروق بين المعدل العام للمتوسط الحسابي لدرجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة والمتوسط الحسابي العام لأهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمنغ لجميع مبادئ الدراسة.

المتغير	قيمة (n)	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
درجة الاستخدام	14	1.33	0.0075	1.71	26	0.05
درجة الأهمية	14	2.47	0.05			

من خلال الجدول (34) نلاحظ أن قيمة (t) المحسوبة بلغت (1.71)، أما قيمة (t) الجدولية فإنها تساوي (2.05) عند مستوى الدلالة (0.05) عند درجة حرية 26.

وبما أن (t) المحسوبة اقل من (t) الجدولية فهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات وجهات نظر هيئة التدريس بالنسبة لدرجة استخدام مبادئ إدارة الجودة الشاملة والمتوسط الحسابي العام لأهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ لجميع مبادئ الدراسة ومنه فإن الفرضية الثالثة لم تتحقق، وتعزى هذه الفروق إلى عدة أسباب أولها إحساس أفراد العينة بأهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لديمينغ في البرامج التي يقدمها معهد التربية البدنية والرياضية.

كما قد يعود ذلك إلى الفروق الفردية والى تباين خبرات ومؤهلات أفراد مجتمع الدراسة الذي أدى إلى تباين درجة استخدام مبادئ الجودة الشاملة.

مناقشة عامة:

أظهـــرت نتـــائج الجـــدولين (32)(33) وخاصـــة العبـــارات (2،10،12)(23)(49)(55) أن إدارة المعهد في وضعها الحالي لا تستخدم مبادئ إدارة الجودة الشاملة وهذا لغياب العمل الجماعي من خلال عدم إشراك مختلف الأساتذة والإداريين في اتخاذ القرارات والعمل على بناء نظام عادل للحوافز والمكافآت وهو عائق كبير قد يحد من فاعلية الجودة الشاملة حيث أن الإدارة لا تعمل على توفير جو يساعد على الإبداع والابتكار وتفويض الصلاحيات لذا وجب على القائمين على معهد التربية البدنية والرياضية العمل على تطوير قدرات العاملين خاصة الأساتذة من خلال التكوين المعمق والتدريب وتفويض المسؤولية والدعم الايجابي المتواصل قصد التحسين المستمر اذ يرتبط نجاح إدارة الجودة الشاملة بمدى مشاركة العاملين في نشاطاتها.

كما أن غياب نظام يمكن من تحديد احتياجات الطلاب والأساتذة وعدم توفير دفتر يسجل فيه شكواهم يعتبر مؤشر على تدني الخدمات في المعهد وهذا ما يراه اللوزي في أن الجودة الشاملة اكتسبت أهميتها من خلال تحسين وتطوير نوعية خدماتها وإنتاجها والمساعدة في مواجهة التحديات وكسب رضا الجمهور(اللوزي،1998، ص234).

كما يرتبط عادة مفهوم إدارة الجودة الشاملة بالتدريب أثناء تأدية الخدمة وطرق بناء البرامج التدريبية وترشيح الأفراد للبرامج التدريبية في العبارات (7)(22)(23) وكذلك تشكيل فرق العمل والتدريب والتحسين المستمر لجميع العاملين في العبارتين (49)(50). وهذا ما أكده الأساتذة في محور أهمية نوفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة وما يلاحظ في الفرق الشاسع بين درجة الاستخدام بأنها ضعيفة، ودرجة أهمية توفر مبادئ إدارة الجودة الشاملة بأنها عالية.

لذا وجب إيجاد مجموعة من الهياكل التنظيمية التي تركز على جودة التعليم في الجامعات التي تؤدي الى المزيد من الضبط والنظام الذي يؤدي إلى تقييم الأداء وإزالة جميع الجوانب غير المنتجة في النظام التعليمي وتطوير معايير قياس الأداء وبالتالي تقديم خدمات أفضل للطلبة وما تدور حوله الجودة.

الخاتمة:

لا يتوقف نجاح بحث ما في أهمية النتائج المتوقعة والمستخلصة من البحث بقدر ما ترتبط هذه النتائج بإمكانية التطبيق، فالبحوث التي تناولت

وستتناول الإدارة وآلية تفعيل دورها كثيرة ولن تتوقف أضف إلى ذلك أن إمكانات اعتماد إدارة الجودة الشاملة في التعليم وعلى كافة المستويات لم يكن ولن يكون مرتبط بوجود أشخاص، ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة استدراك ولو جزء يسير مما يجب أن تكون عليه إدارة المعهد.

فالفاعلية الإدارية ارتبطت في أذهاننا بمقدرتنا على انجاز ما تم الاتفاق على انجازه وما يتطلبه ذلك من وقت لانجازه، وان فاعلية إدارة الموارد البشرية ترتكز أساسا على مقدرتنا على استقطاب الكثير واختيار الأجدر والإبقاء على الأكفأ من بينهم، غير أن الأمر يتعدى حدود الممارسة التقليدية لانجاز وظائف إدارة معهد التربية البدنية والرياضية إلى فضاءات أوسع وأدق تقتضي الاعتماد على التنبؤ والتخطيط لما سيكون، وهذا لا يتأتى إلا بجرأة القائمين على المعهد وعلى الإدارة العليا في الجامعة بإعطاء البحث العلمي مكانة تليق به ضمن اهتماماتهم وهو الأمر الذي نراه بعيد المنال على الأقل في الوقت الراهن في ظل الهوة التي اتسعت ولازالت تتسع بين الجامعة كمؤسسة تكوينية والإدارة عموما والرياضة.

فالمفاهيم والنظريات هي نتاج فكري حضاري دل على سمو وعلو همة من تصدر منهم تلك الأفكار ولا يمكن تثمين هاته الأفكار إلا إذا خضعت للتجربة هكذا الحال ينطبق على إدارة الجودة الشاملة التي تحمل بين طياتها أسباب نجاحها ويبقى علينا نحن فهم آليات التطبيق الخاصة بها ويصعب الأمر مثلما قد يسهل وفق من توكل لهم مهام الإشراف والتطبيق.

ويمكن الرجوع إلى نتائج هذا البحث حتى نرى عظم المشكلة وخطورتها من خلال غياب تطبيق معظم مبادئ إدارة الجودة الشاملة رغم تأكيد الأساتذة على درجة أهميتها العالية.

فنحن بهذا نفقد القدرة على المنافسة في ظل نظام عالمي يضع عتبات الانجاز في مستويات أعلى من طموحنا في الوقت الحالي، إلا أننا نراهن على انه يكفي وجود العنصر البشري المؤهل والمكون وفق ما تقتضيه الشروط العلمية وهذا كفيل بان يضمن تحقيق العائد الموازي للجهود المبذولة لما لهذا العنصر من مهارات تسمح بالتعامل مع مختلف التطورات، بحيث يستطيع أن ينمي ويطور مهاراته المكتسبة من خلال عملية التدريب التي أصبحت أساسا لتنمية الموارد البشرية خاصة إذا كانت تلك البرامج التدريبية مبنية وفق معايير ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة التي تعتبر أسلوب إداري متطور قد نتمكن أن وظفناه من زيادة الفاعلية التنظيمية وضمان جودة المخرجات للجامعة بصفة عامة وللمعهد بصفة

خاصة، من خلال التقييم والأخذ بأساليب التطوير المستمر والتخطيط للأنظمة والبرامج التعليمية.

وتبقى في النهاية إشكالية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر عامة ومعهد التربية البدنية والرياضية خاصة إشكالية قائمة وتحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث الميداني.

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد سيد مصطفى: إدارة الجودة الشاملة والايزو، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2005.
2. حمود خصير كاظم: إدارة الجودة الشاملة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000.
3. سعيد عليوة: تنمية مهارات مديري الإدارة، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2001.
4. مرسي محمد: تخطيط التعليم واقتصادياته، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
5. عمر وصفي عقيلي: إدارة الموارد البشرية بعد استراتيجي،ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
6. محمد خليل عباس، وآخرون: مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2006.
7. احمد شاكر العسكري: التسويق الصناعي، دار وائل للنشر والطباعة، مصر،2000.
8. السقاف حامد عبد الله: المدخل الشامل والسريع لفهم وتطبيق إدارة الجودة الشاملة، مكتبة المجتمع، 2005.

المراجع باللغة الاجنبية:

1. –Walton، M. (1985). The Deming Management Method، New
2. York: Putnam Publishing Group.
3. –Deming، W. (1988). Quality، productivity، and Competitive
4. Position، Cambridge، Mas: Massachusetts Institute of
5. Technology.
6. –Rhodes، L.A. (1992) .(On the road to Quality Education
7. Leadership، vol. (49)، No. (6).
8. –Morgan، C. & S. Murgatroyd (1994). Total Quality
9. management in the public sector: An International Perspective، buckingham: Open University press